رسول الله ﷺ ويقول: إني جَلْدٌ[1] يا رسول الله، فَوَجِّهْني في حوائجك وَمُرْني بما شئتَ. كذا في البداية (٤/ ٢٧). وأخرجه ابن سعد (٣/ ٦٥) عن أنس نحوه.

شجاعة قتادة في حبِّ النبي عليه السلام

وأخرج الطبراني عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال: أُهْدِيَ إلى رسول الله ﷺ قوس فدفعها إليّ رسولُ الله ﷺ يوم أحد فرميت بها بين يَدَيْ رسول الله ﷺ حتى انْدَقَّتْ سِيَتُها[2]، ولم أزل على مقامي نُصْبَ وجه رسولِ الله ﷺ ألقى السِّهام بوجهي، كلما مال سهمٌ منها إلى وجه رسول الله ﷺ مَيَّلْتُ رأسي لأقيَ وجه رسول الله ﷺ بلا رمي أرميه ـ فذكر الحديث كما تقدم في شجاعة قتادة رضي الله عنه.

بكاء الصحابة على ذكر فراقه صلّى الله عليه وآله وسلّم

بكاء أبي بكر رضي الله عنه

أخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ يوماً ونحن في المسجد وهو عاصبٌ رأسَهُ بخرقةٍ في المرض الذي ماتَ فيه، فأهْوَى قِبَلَ المنبر حتى استوَى عليه، فاتَّبَعْناهُ فقال: «والذي نَفْسِي بِيَدِهِ، إنِّي لَقَائِمٌ على الحَوْضِ السَّاعَةَ»[3] وقال: «إنَّ عَبْداً عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنيا وَزِينَتُها فاخْتَارَ الآخِرةَ». فلم يفطن أحد إلا أبو بكر رضي الله عنه فلرفت[4] هيناه فبكى، وقال: بأبي أنتَ وأمّي، بَلْ نفديك بآبائنا وأمهاتنا وَأنفسنا وأموالنا، ثم هبطَ فما قامَ عليه حتى الساعة. كذا في كنز العمال (٤/ ٥٨). وأخرجه ابن سعد (٢/ ٢٣٠) عن أبي سعيد نحوه.

بكاء فاطمة رضي الله عنها

وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها فقال: «إنَّهُ نُعِيَتْ إليَّ نَفْسِي» فبكت، فقال لها: «لا تَبْكِي فإنَّكِ أوَّلُ أهْلِي لاحِقٌ بي» فضحكت، فرآها بعض أزواج النبي ﷺ فقالت: رأيتك بكيتِ وضحكت، فقالت: إنه قال لي: «قَدْ نُعِيَتْ إليَّ نَفْسِي» فبكيتُ، فقال: «لا

---

(١) «جَلْد»: قوي شديد.

(٢) في الأصل «ستتها» وهو تصحيف والصواب «سيتها»: وهو ما عطف من طرفيها.

(٣) هذا كما ورد «إنّ منبري على حوضي».

(٤) «فلرفت»: سالت.

تَبْكِين فإنَّكِ أَوَّلُ أَهلِي لاحِق بي» فضحكتْ. قال الهيثمي (٩/ ٢٣): رجاله رجال الصحيح غير هلال بن خبّاب وهو ثقة وفيه ضعف. انتهى.

وأخرج ابن سعد (٢/ ٢٤٧) عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ دعا فاطمة ابنته رضي الله عنها في وَجَعِهِ الذي تُوفي فيه فسارّها[1] بشيء فبكتْ. ثم دعاها فسارّها فضحكتْ. قالت: فسألتها عن ذلك، فقالت: أخبرني رسول الله ﷺ أنه يُقْبَضُ في وَجَعِهِ هذا فبكيتُ، ثم أخبرني أني أوّلُ أهله لحاقاً به فَضَحِكْتُ. وأخرجه بإسناد آخر عنها أطول منه، وأخرجه أيضاً عن أمّ سلمة رضي الله عنها بنحوه. وفي روايتها: فسألتُ فاطمة رضي الله عنها عن بكائها وضحكها فقالت: أخبرني ﷺ أنه يموتُ ثم أخبرني أني سَيِّدَةُ نساء أهل الجنة بعد مَريم بنت عمران ـ عليها السلام ـ فلذلك ضحكتُ.

وأخرج ابن سعد (٢/ ٣١٢) عن العلاء رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ لمّا حَضَرَتْهُ الوفاة بكت فاطمةُ عليها السّلام، فقال لها النبيُّ ﷺ: «لا تَبْكِي يا بُنَيَّةُ، قُولي إذا ما مِتُّ: إنّا للّهِ وإنا إليهِ راجِعُونَ، فإنَّ لِكُلِّ إنسانٍ بها مِنْ كلِّ مُصِيبة مُعَوَّضَة». قالت: ومنكَ يا رسول الله؟ قال: «ومِنّي».

بكاء معاذ رضي الله عنه

وأخرج أحمد عن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه قال: لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ومعاذ راكبٌ ورسولُ الله ﷺ يمشي تحتَ راحِلَتِهِ. فلمّا فرغ قال: «يا مُعاذُ، إنَّكَ عَسَى أنْ لا تَلْقاني بَعْدَ عامِي هذا، وَلَعَلَّكَ أنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هذا وَقَبْرِي»، فبكى مُعاذ جشعاً[2] لفراق رسول الله ﷺ، ثم التفت[3] فأقبل بوجهه نحو المدينة، فقال: «إنَّ أَوْلَى النّاسِ بي المتّقُونَ مَنْ كانوا وَحَيثُ كانُوا» قال الهيثمي (٩/ ٢٢): رواه أحمد بإسنادين وقال في أحدهما عن عاصم بن حميد أن مُعاذاً قال، وفيها قال: «لا تَبْكِ يا مُعاذُ، البكاءُ ـ أوْ إنَّ البكاءَ ـ مِنَ الشَّيطانِ». ورجال الإسنادين رجالُ الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان. انتهى.

بكاء الصحابة على خوف موته ﷺ
حديث ابن عباس في ذلك

أخرج البزّار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أُتِيَ النبيَّ ﷺ فقيل له: هذه الأنصار

(١) «سارّها»: كلّمها في أذنها.
(٢) «الجشع»: الجزع لفراق الإلف.
(٣) أي الرسول عليه السلام.